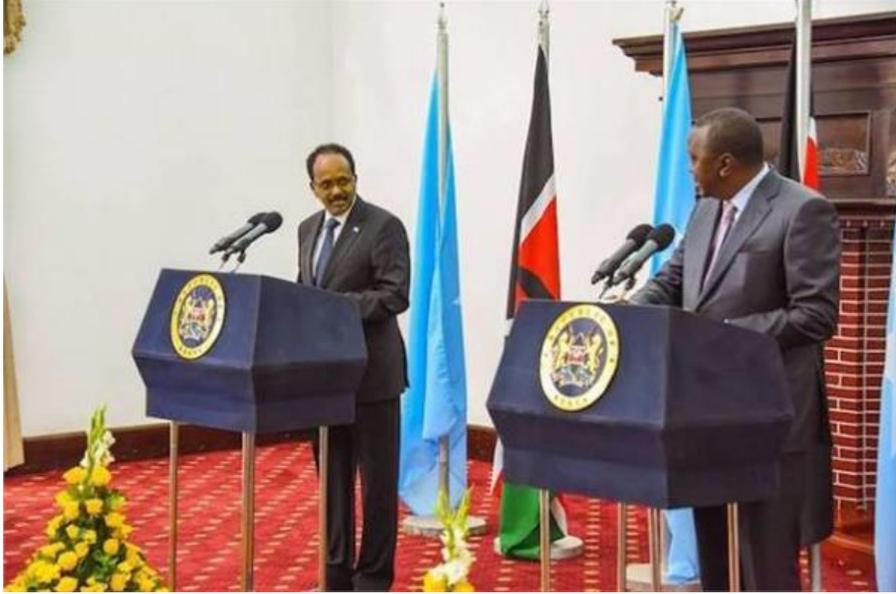


الازمة الصومالية أبعادها التاريخية وتطوراتها السياسية وآفاقها المستقبلية



الجزء الخامس

الفصل الثاني

السياسة الكينية حيال الصومال

القبائل الكينية في الشمال ونظيراتها الصومالية في الجنوب كانت تعيش في سلام ووثام قبل قدوم المستعمر البريطاني في كينيا 1888 - 1963 ومجيء الاستعمار الايطالي في الصومال 1889 - 1941، وكما تم التوضيح في الجزء الاول ان السلطة الاستعمارية البريطانية بعدما فشلت في احاق الصومال بركب كتلة الكومنويلث الذي اسسته في عام 1949، بغية الحفاظ على ما يمكن الحفاظ عليه مع افول نجم " الامبراطورية التي لا غيب عنها الشمس " بصورة نهائية بعد الحرب الكونية الثانية، قررت ضد رغبة واردة سكان " منطقة الحدود الشمالية " ضم هذا

الجزء من الصومال الى مستعمرتها الكينية قبل ان تتال استقلالها في 12 ديسمبر 1963، وذلك بعد ما كانت مع مشروع جمع شمل كل اجزاء الصومال في دولة واحدة، نتيجة قرار بعض المثقفين الذين رجحوا كفة عدم الانضواء تحت مظلة الكومونولث والبقاء في الحظيرة الايطالية.

الازمة الصومالية:

أبعادها التاريخية وتطوراتها
السياسية وأفاقها المستقبلية



بقلم : د. أحمد حسن دحلي

تقديم: الأمين محمد سعيد
سكرتير الجبهة الشعبية للديمقراطية و العدالة

سياسة كينيا الصومالية محكومة بالعوامل التالية:

1 . أعتبرت السلطات الكينية المتعاقبة على سدة الحكم في نيروبي منذ الاستقلال في 1963، ان الصومال يشكل خطرا يهدد الامن الوطني الكيني من جراء مطالبته المباشرة وغير المباشرة وعمله بطريقة أو اخرى على استعادة " منطقة الحدود الشمالية

" في سياق سياسة الحكومات الصومالية الرامية لإعادة بناء "الصومال الكبير" المؤلف من الاجزاء الخمسة التي تم تناولها أعلاه. وخير شاهد على ذلك ما صرح به الرئيس الكيني الاسبق دانييل اراب موي في محاضرة القاها عام 2003 في " جامعة الدفاع القومي العسكرية الامريكية ان اثيوبيا وكينيا لا تدفعان في اتجاه قيام نظام مركزي قوي في الصومال عبر التاريخ وخصوصا منذ الحرب الاثيوبية - الصومالية عام 1977، نظرا لأن البلدين لديهما مخاوف من ان قيام أي نوع من الحكم في الصومال سيكون نواة مشروع الصومال الكبير".[35]. وعليه فإن الحكومات الكينية المتعاقبة تخشى من قيام دولة صومالية موحدة ومركزة وقوية، وترى بأن مصلحة امنها القومي تكمن في الصومال الضعيف والذي لا يسوده السلام، خوفا من امتداد الحريق الي الهشيم الكيني.



2 . انهيار النظام الصومالي في عام 1991، انعكس سلبا على كينيا التي تدفقت اليها اعداد هائلة من اللاجئين الصوماليين الذين هربوا بأرواحهم من جحيم نار الحروب الاهلية بين امراء الحرب الصوماليين. ولقد بلغ عددهم فقط " في مخيم داداب حوالي 500,000 لاجئ...وقد أصبح عدد السكان في المخيم أكبر منه في مدينة ناكرو - رابع أكبر مدينة في كينيا " [36].

3 . تعتبر حكومة الرئيس دانييل اراب موي من مهندسي النظام الفيدرالي في الصومال من خلال الدور الذي لعبته مع الحكومة الاثيوبية في الاجتماعات التي جرت في نيروبي بين الفصائل الصومالية من 2002 الى 2004 وصولا الى اتفاق الاطراف الصومالية على صيغة حكم فيدرالية تحول دون قيام سلطة مركزية قوية.

4 . بعد تلاشي " اتحاد المحاكم الاسلامية " على اثر سقوط العاصمة مقديشو في ايدي القوات الاثيوبية الغازية في 26 ديسمبر 2006، برزت "حركة الشباب المجاهدين" في 2007 كمنظمة اسلاموية متطرفة، تكفر كل من لا يتفق مع طروحاتها السياسية والدينية، واحكمت سيطرتها على العديد من المناطق، ولكنها تمركزت بصورة اساسية في جوبا لاند حيث الغابات الكثيفة، وميناء كسيمايو على الحيط الهندي، وفي مشارف خليج عدن ومضيق باب المندب، وقرية رأس كمبوني على منطقة الحدود الصومالية . الكينية. وشرعت " حركة الشباب المجاهدين " في:

4 . 1 . .التغلغل "في الاعمال التجارية في كينيا" [37] .

4 . 2 . .التعاون مع " مؤسسات الجيش ووزارة الداخلية والشرطة ومؤسسة شؤون اللاجئين، بحكم الفساد المستشري فيها " [38].

4 . 3 . أستغلت " حركة الشباب " هذا المناخ الملائم لها في كينيا لكي تقوم بحملات تعبئة وتجنيد ليس في معسكرات اللاجئين الصوماليين وحسب، بل وفي وسط الكينيين من الاصول الصومالية وبين مسلمي دولة كينيا نفسها.

4 . 4 . . وتدرجيا مدت " حركة الشباب " عملياتها الارهابية الى عمق الاراضي الكينية، واعلنت عن مسؤوليتها عن عدة تفجيرات في نيروبي العاصمة.

4 . 5 . عمليات التفجير في نيروبي والمواقع الكينية السياحية وغير السياحية، انعكست سلبا على الحركة السياحية في كينيا التي يشكل دخلها من السياحة 21 في المائة من عموم دخل البلاد الوطني.

5 - وبعد بلوغ السيل الزبي قررت الحكومة الكينية استئصال " حركة الشباب " من المناطق الحدودية الكينية، وشنت حملت عسكرية ضد الصومال اطلقت عليها اسم " لاندا نيشيه " [39] أي "حماية الوطن"، ثم اجتاحت في 15 فبراير 2012 جنوب الصومال، وتحديدًا إقليم جوبا لاند، قبل ان تبسط سيطرتها في اول اكتوبر 2012 على مدينة - ميناء كساميو، أي العاصمة الاقتصادية لأقليم جوبا لاند الفيدرالي.

6 - بعد اجتياح جنوب الصومال، عمدت الحكومة الكينية على:

6 . 1 . خلق منطقة عازلة بين حدودها الشمالية وحدود الصومال الجنوبية.

6 . 2 . ادارة شؤون كيسمايو

6 . 3 . تقارير عديدة للأمم المتحدة، اتهمت القوات الكينية المحتلة لميناء كيسمايو

بفرض " اتاوات على الفحم والسكر المهرب مما يدر عليها 50 مليون دولار سنويا

"[40].

6 . 4. التورط في الشؤون الصومال القبلية بالتقرب من قبيلة الاوغاديني واعتبار قبيلة المريحان مناهضة لها.

7 . تبني " مشروع أمير الحرب احمد مذوبي... ودعمها له وتحدي الحكومة الصومالية" [41] .

8 . هناك ثمة خلاف حول الحدود البحرية بين كينيا والصومال على مثلث يمتد لأكثر من 100 الف كيلو متر مربع تغطي الحدود البحرية، والمنطقة التجارية الخالصة، والجرف القاري في المحيط الهندي. وتقيد التقارير بأن هذه المنطقة انها غنية بالغاز والبتترول [42]. وان الحكومة الصومالية رفعت ملف الخلاف في 28 أغسطس 2014 الى محكمة العدل الدولية في لاهاي، واعتضت الحكومة الكينية على ذلك، ولم تكن الحكومة الكينية راضية عن ذلك، ولكنها اكرهت على قبول التحكيم الدولي على مضض بعد تأكيد محكمة العدل الدولية بأن لديها الاختصاص القانوني للبت في القضية التي رفعتها الحكومة الصومالية ضد الحكومة الكينية [43]. واعلنت محكمة العدل الدولية بأن الاجراءات الشفوية لقضية التحكيم ستبدأ في 8 يونيو 2020.[44]

9. توجد الوحدات الكينية ضمن قوات حفظ السلام التابعة وهذه اشكالية اخرى، بحكم ان الحكومة الكينية لها اجندتها الخاصة في عموم الصومال من ناحية، وفي جوبا لاند من ناحية اخرى.